الى ولده شيث الذي هو وصيه وكان من جملة ما اوصى به ان يوصي من انتقل اليه
ذلك النور من ولده الا يضعه الا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه
الوصية معمولا بها في القرون الماضية الى ان وصل ذلك النور الى عبد
المطلب • اي وهذا السياق يدل على ان ذلك النور كان ظاهرا في جبهة
من ينتقل اليه من ابائه وهو يخالف ما تقدم من تخصيص بعض ابائه بذلك
ولم تلد حوا ولدا منفردا الا شيث كرامة لهذا النور • قيل مكث في بطنها
حتى نبتت اسنانه وكان ينظر الى وجهه من صفا بطنها وهو الثالث
من ولد ادم وكانت تلد ذكرا وانثى معا اي في بطن واحد قيل بلغ اولاد لادم
اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل ولدت مائة وعشرين ولدا وقيل
مائة وثمانين ولدا وقيل خمسمائة وقيل ان ادم لما مات بكى عليه من
ولده وولد ولده اربعون الفا ولم يحفظ نسل ادم الا مما كان من صلب شيث
دون اخوته فانهم لم يعقبوا اصلا فهو ابو البشر • وعن جابر بن عبد الله
قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله
قبل الاشيا قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره
الحديث وفيه انه اصل لكل موجود والله اعلم • واختلف الناس في
عدد طبقات العرب وترتيبها والذي في الاصل عن الزبير بن بكار
انها ست طبقات • وان اولها شعب • ثم قبيلة • ثم عمارة بكسر العين
المهملة • ثم بطن • ثم فخذ • ثم فصيلة • وقد نظمها الزين العراقي في قوله
للعرب العربا طباق عده • فصلها الزبير وهي سته •
اعم ذا الشعب فالقبيله • عمارة بطن فخذ فصيله •
اي فالشعب اصل القبيلة • والقبيلة اصل العماره • والعمارة اصل البطن
والبطن اصل الفخذ • والفخذ اصل الفصيلة • فيقال مضر شعب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي وقيل شعبه خزيمة • وكنانة قبيلته • وقريش
عمارته • وقصي بطنه • وهاشم فخذه • وبنو العباس فصيلته • وقيل بعد الفصيلة
العشيرة • وليس بعد العشيرة شي • وقيل بعدها الفصيلة ثم الرهط وزاد
بعضهم الذرية والعترة والاسرة ولم يرتب بينها • وقد ذكرها بعضهم انها
اثنا عشر فقال الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن

ومكث شيث في بطن امه

عدد طبقات العرب

ثم الفخذ ثم العشيرة • ثم الفصيلة • ثم الرهط • ثم الاسرة • ثم الذرية • وسكت عن العترة
وفي كلام بعضهم الاسباط تكون في بني اسرائيل • والشعب في لسان العرب الشجرة
الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق • والقبائل بطون العرب
والشعوب بطون العجم قيل بل بالعكس والله سبحانه وتعالى اعلم •

باب تزويج عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وحفر زمزم وما يتعلق بذلك

قيل خرج عبد المطلب ومعه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا
وخلقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه • وفي رواية كان
احسن الناس رجلا يكثر النور وضحا ثم هموم بمنوحه سقطا في قريش
وفي رواية انه كان احب بنيه الى ابيه واحسنهم واعفهم واحبهم الى قريش
وقد هداه الله والهمه فسماه باحب الاسما الى الله ففي الحديث احب
الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن وهو الذبيح وذلك ان اباه عبد
المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بيدا جميل عليه السلام وكانت
جرهم حين دفنتها اي فانهم جرهم لما استخفت بامر البيت وارتكبوا الامور العظام
قام فيهم رئيسهم مضاض بكسر الميم وقيل بضمها خطيبا ووعظهم فلم يرتدعوا فلما راى
ذلك منهم عمد الى غزالين من ذهب كانا في الكعبة وما وجد فيها من الاموال اي
السيوف والدروع التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم وفي رواية
انها كانت الغزالين اهداهما للكعبة وكذا السيوف ساسان اول ملوك الفرس
الثانية كذا وذهب بالفرس لم يحجوا على البيت ولا جرهم هذا اهل ملة وفيه
انه لا ينافي ذلك مثلها وكانت بئر زمزم قد نضب ماؤها اي ذهبت
فحفرها مضاض بالليل واعمق الحفر ودفن فيها ذلك اي ودفن الحجر الاسود
لانه لم يبرح الى ان سلط الله عليهم خزاعة فاخرجوهم من الحرم
ولم تزل زمزم مطمورة لا يعرف محلها من خزاعة
ومن بعدهم الى زمن عبد المطلب ورؤياه التي امر فيها بحفرها وقيل
انه عبد المطلب كان ينام في الحجر اي الذي سكنه ام هاني
الحنا علي رضي الله تعالى عنهما وهي اول سقاية احتفرت بمكة قصي بن كلاب
عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني ات